يقول نزلنا في بني سعد بن زيد ۝ وفي عك وعامر عوثبان ۝ وفي لخم وفي اود بن عمرو ۝ وفي بكر وحي بني الغدان ۝ ثم خرج حتى نزل عند
روح بن زنباع الجذامي وكان روح يقري الاضياف وكان مسامرا لعبد الملك بن مروان اثيرا عنده وقال عبد الملك فيه من
اعطي مثل ما اعطي ابو زرعة اعطي فقه الحجاز ودهاء اهل العراق وطاعة اهل الشام وانتمى عمران اليه انه من الازد فكان روح
لا يسمع شعرا نادرا ولا حديثا غريبا عند عبد الملك فيسال عنه عمران الا عرفه وزاد فيه فقال روح لعبد الملك ان لي ضيفا ما
اسمع من امير المؤمنين خبرا ولا شعرا الا عرفه وزاد فيه فقال اخبرني ببعض اخباره فاخبره وانشده فقال ان اللغة لغة
ثانية ولا احسبه الا عمران بن حطان حتى تذاكروا الليلة البيتين اللذين اولهما يا ضربة من تقي فلم يدر عبد الملك لمن هما فرجع
روح فسال عمران عنهما فقال هذا الشعر لعمران بن حطان يمدح عبد الرحمن بن ملجم فرجع روح اليه فاخبره فقال ضيفك عمران
بن حطان فاذهب فجئني به فرجع اليه فقال ان امير المؤمنين قد احب ان يراك فقال له عمران قد اردت ان اسالك ذلك
فاستحييت منك فاذهب فاني بالاثر فرجع روح الى عبد الملك فخبره فقال اما انك سترجع فلا تجده وعمران قد احتمل وخلف
رقعة فيها يا روح كم من اخي مثوى نزلت به ۝ قد ظن ظنك من لخم وغسان ۝ حتى اذا خفته زايلت منزله ۝ من بعد ما قيل
عمران بن حطان ۝ قد كنت جارك حولا لا يروعني ۝ فيه طوارق من انس ولا جان ۝ حتى اردت بي العظمى فادركني ۝ ما ادرك
الناس من خوف ابن مروان ۝ فاعذر اخاك ابن زنباع فان له ۝ في الحادثات هنات ذات الوان ۝ يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن
وان لقيت معديا فعدنان ۝ لو كنت مستغفرا يوما لطاغية ۝ كنت المقدم في سري واعلاني ۝ لكن ابت ذاك آيات مطهرة
عند التلاوة في طه وعمران ۝ ثم ارتحل حتى نزل بزفر بن الحرث احد بني عمرو بن كلاب فانتسب له اوزاعيا وكان عمران يطيل
الصلاة فكان غلمان بني عامر يضحكون منه فاتاه رجل ممن كان عند روح فسلم عليه فدعاه زفر فقال له من هذا فقال
رجل من الازد رايته ضيفا لروح بن زنباع فقال له زفر يا هذا ازديا مرة واوزاعيا اخرى ان كنت خائفا امناك وان كنت
فقيرا اجبرناك فلما امسى خلف في منزله رقعة وهرب فوجدوا فيها ان التي اصبحت يعيا بها زفر ۝ اعيت عياء على
روح بن زنباع ۝ ما زال يسالني حولا لاخبره ۝ والناس ما بين مخدوع وخداع ۝ حتى اذا انقطعت عني وسائله ۝ كف السؤال
ولم يولع باهلاع ۝ فاكفف سؤالك عن لومي ومسالتي ۝ ماذا تريد الى شيخ بلا راع ۝ فاكفف كما كف عني انني رجل ۝ اما صميم
واما فقعة القاع ۝ اما الصلاة فاني غير تاركها ۝ كل امرئ للذي يعنى به ساع ۝ اكرم بروح بن زنباع واسرته ۝ قوم دعا
اوائلهم للعلا الداعي ۝ جاورتهم سنة مما اسر به ۝ عرضي صحيح ونومي غير هجاع ۝ فاعمل فانك منعي بواحدة ۝ حسب اللبيب
بهذا الشيب من ناعي ۝ ثم ارتحل حتى اتى عمان فوجدهم يعظمون امر ابي بلال ويظهرونه فاظهر امره فيهم فبلغ ذلك
الحجاج فكتب فيه الى اهل عمان فهرب حتى اتى قوما من الازد في سواد الكوفة فاظهر امره فيهم فنزل بهم فلم يزل عندهم حتى مات
وفي نزوله فيهم يقول نزلنا بحمد الله في خير منزل ۝ نسر بما فيه من الانس والخفر ۝ نزلنا بقوم يجمع الله شملهم ۝ وليس لهم
عود سوى المجد يعتصر ۝ من الازد ان الازد اكرم اسرة ۝ يمانية طابوا اذا انتسب البشر ۝ فاصبحت فيهم آمنا لا كمعشر ۝ اتوني
فقالوا من ربيعة او مضر ۝ ام الحي قحطان ولكن سفاهة ۝ كما قال لي روح وصاحبه زفر ۝ وما منهما الا يسر بنسبة ۝ تقربني
منه وان كان ذا نفر ۝ فنحن عباد الله والله واحد ۝ واولى عباد الله بالله من شكر ۝ قال ابو العباس ومن الخوارج من يمشي
في الرمح وهو في صدره خارجا من ظهره حتى خالط طاعنه فضربه بالسيف فقتله وهو يقول وعجلت اليك رب لترضى
ومنهم الذي سال عليا عم يوم النهروان المبارزة في قوله اطعنهم ولا ارى عليا ۝ ولو بدا اوجرته الخطيا ۝ فخرج اليه علي عليه السلام
فضربه بالسيف فقتله فلما خالطه السيف قال يا حبذا الروحة الى الجنة ومنهم ابن ملجم قطع الحسن بن علي عليهما السلام
يديه ورجليه وهو في ذلك يذكر الله ثم عمد الى لسانه فقطعه فجزع فقيل له في ذلك فقال احببت ان لا يزال لساني رطبا
من ذكر الله ومنهم القوم الذين وثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه فلفظها تورعا ومنهم ابو بلال
مرداس الذي ينتحله كثير من الناس لشعثته ونصرته وضم عبادة وصلابة بنيه اما المعتزلة فينتحله ويقول انه خرج
منكرا لجور السلطان داعيا الى الحق وانه من اهل العدل ويحتجون لذلك بقوله لزياد وقد كان قال في خطبته على المنبر
والله لآخذن المحسن بالمسيء والحاضر بالغائب والصحيح بالسقيم فقام اليه مرداس فقال قد سمعنا ما قلت ايها الانسان

ما هكذا قال الله تعالى لنبيه ابراهيم اذ يقول وابراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر اخرى ثم خرج عليه عقيب هذا اليوم واما
الشيعة فتنتحله وتزعم انه كتب الى الحسن بن علي عليهما السلام اني والله لست من الخوارج ولا ارى رايهم واني على دين
ابيك ومنهم المستورد احد بني سعد بن زيد مناة كان ناسكا مجتهدا وهو احد من تراس على الخوارج في ايام علي عليه السلام
وله خطبة المشهورة التي اولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتانا بالعدل تخفق راياته وتلمع معالمه فبلغنا عن ربه
ونصح لامته حتى قبضه الله تعالى مخيرا مختارا ونجا يوم النخيلة من سيف علي عم ثم خرج بعد مدة على المغيرة بن شعبة وهو والي
الكوفة فبارزه معقل بن قيس الرياحي فاختلفا ضربتين فخر كل واحد منهما ميتا ومن كلام المستورد لو ملكت الدنيا بحذافيرها ثم
دعيت الى ان استفيد بها خطيئة ما فعلت ومن كلامه اذا افضيت بسري الى صديقي فافشاه لم المه لاني كنت اولى
بحفظه ومن كلامه كن احرص على حفظ سرك منك على حقن دمك وكان يقول اول ما يدل على عيب عائب الناس معرفته
بالعيوب ولا يعيب الا معيب وكان يقول المال غير باق عليك فاشتر به من الحمد والاجر ما يبقى عليك قال ابو العباس وخرج
من الخوارج على معاوية بعد قتل علي عم حوثرة الاسدي وحابس الطائي خرجا في جمعهما فصارا الى موضع اصحاب النخيلة و
معاوية يومئذ بالكوفة قد دخلها في عام الجماعة وقد وفد الحسن بن علي فخرج يريد المدينة فوجه اليه معوية وقد تجاوز في طريقه
يسأله ان يكون المتولي لمحاربة الخوارج وكان جواب الحسن والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما احسب ذلك
ما يسعني أفأقاتل عنك قوما انت والله اولى بالقتال منهم قلت هذا موافق لقول ابيه عم لا تقاتلوا الخوارج بعدي فليس من
طلب الحق فاخطأه مثل من طلب الباطل فادركه وهو الحق الذي لا يعدل عنه وبه يقول اصحابنا فان الخوارج عندهم اعذر
من معوية واقل ضلالا ومعوية اولى بان يحارب منهم قال ابو العباس فلما رجع الجواب الى معوية ارسل الى حوثرة الاسدي
اباه وقال له اذهب فاكفني امر ابنك فصار اليه ابوه فدعاه الى الرجوع فابى فاداره فصمم فقال يا بني اجيئك بابنك فلعلك
تراه فتحن اليه فقال يا ابت انا والله الى طعنة نافذة انقلب فيها على كعوب الرمح اشوق مني الى ابني فرجع الى معوية فاخبره فقال
يا ابا حوثرة لقد عتا هذا جدا ثم وجه اليهم جيشا اكثره اهل الكوفة فلما نظر اليهم حوثرة قال لهم يا اعداء الله انتم بالامس
تقاتلون معوية لتهدوا سلطانه وانتم اليوم تقاتلون معه لتشيدوا سلطانه فخرج اليه ابوه فدعاه الى البراز فقال يا ابت
لك في غيري مندوحة ولي في غيرك مذهب ثم حمل على القوم وهو يقول اكرر على هذا الجموع حوثرة ۝ فعن قليل ما تنال المغفرة
فحمل عليه رجل من طي فقتله فلما راى اثر السجود قد لوح جبهته ندم على قتله وقال الداهني المرادي احد فقهاء الخوارج ونساكها
يا نفس قد طال في الدنيا مراوغتي ۝ لا تامنن لصرف الدهر تنغيصا ۝ اني لبائع ما يفنى لباقية ۝ ان لم يعقني رجاء العيش تنقيصا
واسال الله بيع النفس محتسبا ۝ حتى الاقي في الفردوس حرقوصا ۝ وابن المنيح ومرداسا واخوته ۝ اذ فارقوا هذه الدنيا مخاميصا
قال ابو العباس واكثرهم لم يكن يبالي بالقتل وشيمتهم استعذاب الموت والاستهانة بالمنية ومنهم الهازي
بالامر او وقد قدم الى السيف وولى زياد شيبان بن عبد الله الاشعري صاحب مقبرة بني شيبان باب عثمان وما يليه بالبصرة فجد
في طلب الخوارج واخافهم فلم يزل على ذلك حتى اتاه ليلة وهو متكئ بباب داره رجلان من الخوارج فضرباه باسيافهما فقتلاه فاتي
زياد بعد ذلك برجل من الخوارج فقال اذهبوا به فاقتلوه متكئا كما قتل شيبان فصاح به الخارجي يا عدلاه يتهزأ به قال واما عباد
بن اخضر قاتل ابي بلال مرداس بن اديه وقد ذكرنا قصته فانه لم يزل بعد قتله مرداسا محمودا في المصر يقال ابي بلال مرداس بن
اديه موصوفا بما كان منه حتى اتاهم جماعة من الخوارج ان يقتلوه وذمر بعضهم بعضا على ذلك فجلسوا له في يوم جمعة
وقد اقبل على بغلته وابنه رديفه فقام اليه رجل منهم فقال له اسالك مسالة قال قل قال ارايت رجلا قتل رجلا بغير
حق وللقاتل جاه وقدر وناحية من السلطان ولم يعد عليه السلطان لجوره الم يكن لولي ذلك المقتول ان يقتل القاتل ان قدر
عليه فقال بل يرفعه الى السلطان قال ان السلطان لا يعدي عليه لمكانه منه ولعظم جاهه عنده قال اخاف عليه ان قتله
به السلطان قال ما تخاف من السلطان وليحقه تبعة فيما بينه وبين الله قال لا حكم هو واصحابه ثم خبطوه باسيافهم
ورمى عباد بابنه فنجا وتنادى الناس قتل عباد فاجتمعوا فاخذوا افواه الطريق وكان مقتل عباد في بني مازن عند مسجد بني كليب يربوع
فجاء معبد بن اخضر اخو عباد وهو معبد ابن علقمة واخضر زوج امهما في جماعة من بني مازن فصاحوا بالناس دعونا وثارنا

Copyright ... University